Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحتى كان الموالى قد تجمعوا فى شرق الدولة ، يأتمرون بها للقضاء عليها .

واستغرقت فترة التجمع ، ما بين عامى ١٠٠ ، ١٣٠ هـ .

وكانت خراسان مركز هذا التجمع للأعداء الذين ربّتهم الدولة فى أحضانها ، على حد تعبير « ڤلهوزن »[١] .

وخراسان بعيدة عن الشام مركز الدولة العربية ، نائية عن دمشق حاضرة العروبة . وقد أسلم أهلها الفرس ، لكنهم لم يتخلوا قط عن ميراثهم وتقاليدهم ، بل استطاعوا أن يغلبوا مهاجرة العرب على أمرهم ، فكانوا — على ما روى الطبرى —[٢] يلبسون السراويل كما يلبسها أهل خراسان ويشربون النبيذ ، ويحتفلون بعيد النيروز والمهرجان ، وأخذ أشرافهم يظهرون بمظهر المرازبة وأسلوبهم فى الحياة . وامتد أثر الغزو المعنوى إلى العراق . . .

وتلقّف الخراسانيون الدعوةَ لآل البيت ، فعبأوا قواهم لنجاحها ، وكان منهم دُعاتُها فى المرحلة السرية ، وسيوفُها فى المعركة العلنية . لم يفعلوا ذلك حبًّا فى أصحاب الدعوة أو إيمانًا بحقهم ، ولكن نكاية فى الأموية التى أمعنت فى اضطهادهم وإذلالهم ، وليقيموا على أنقاض دولتها العربية ، دولة إسلامية جديدة تكون صنيعتهم . . .

ومن قبل ، تشيع الأعاجم للعلويين ، ليزلزلوا أمن الأموية . . .

ومن قديم بعيد ، لاحت بوادر الحركة ، فى مقتل أمير المؤمنين « عمر بن الخطاب » بطعنة من خنجر « أبى لؤلؤة المجوسى » ؛ وحملت فتنةُ «عبد الرحمن بن سبأ» شعارَ العلوية زيفاً وتضليلا ، وانضم الموالى إلى «عبد الرحمن بن الأشعث» فى ثورته .

أجل ، لاحت البوادر من قديم ، فى أعقاب الفتوح الإسلامية الظافرة ، لكن الحكم الإسلامى ، فى عهد الخلفاء الراشدين ، استطاع بسماحته أن يُلجم حركة الموالى ، ويكبح جماحها إلى حين ، فلما جاءت الأموية ، تأججت الجذوة الكامنة ، تحت ضغط الاضطهاد والتفرقة العنصرية .

---

(١) تاريخ الأمة العربية : ٤٧٢ الترجمة العربية للدكتور أبو ريده .

(٢) تاريخ الأمم والملوك ، الجزء الثالث ٥١ : ٦٥ ط مصر .